والحاصل ان المفرد لا يقبل الكذب بعد الاقرار بعد لوله والنسبة
بحكم قابلة الكذب وغيره فلا تقتضي تحتم بنون الافعال له
وان انبتها بحكمه فتامله فانه دقيق وقد فتح الله في فهمه
بقوة تحقيق ثم انه قد يقال ان التاكيد بالجملة الاسمية
والرفع مثلا وافادة الاختصاص كل ذلك لمخاطب مختلط
الخطا بالصواب والمخاطب بالحمد له هو الله سبحانه ويجاب
بان ذلك في الحصر الاضافي نحو لا عالم الا زيد مثلا وانما
زيد عالم قصرا افراد وقلب اي لا عمر ولا كريم مثلا
اما القصر الحقيقي فليس المخاطب به الشاك المختلط خطاه
بصوابه ذكر ذلك الفهري ثم ان الابتداء في البسملة بخصوص
لفظ الله لعمومه ان قلنا معناه بسم هو الله او بالله
واردنا اللفظ فالبدا به افضل من الرحيم لانه للماهية المتلزمة
اوصافها وغيره كالعزيز والقدير وان دل على الماهية
بذكر الماهية مقرونة بوصف يخصصها بذلك الوصف اما
ان قلنا ان الاضافة ليست بيانية بل بمعنى بسم الله
اي من اسمائه او بالله على اقحام الاسم اي بذاته فلا
سوال بالتفريق بين الله والعزيز مثلا وقد ظهر لك
ان الناطق بالحمد له اخبارا او انشا مثني على الله والا
خبار والانشا فيها ظاهر واما في البسملة فالاخبار
بالابتدا او بالتاليف ظاهر لان الخبر الاعلام بما كان او
يكون اما الانشا الذي هو حصول المدلول باللفظ دون
تاخر عنه فمشكل لان الناطق بابتدي كالناطق باقوم
وليس اللفظ عين بدئه او قيامه اذ هما من افعال غير
هذا اللفظ واجيب بان البداءة ليست كالقيام فان القايل
ابدا بسم الله قد يكون هذا اللفظ عين بديه لا الاخبار
بانه سيوقع البدء بخلاف اقوم لعدم حصول القيام بالنطق
وقال بعض اشياخنا ان الانشا في جعل هذا اللفظ استعانة
او بركة اي جعلت البسملة بركة فعلى نحو ذلك فيكون
الانشا في المقصد بالبدء اذ ليس البدء الا للبركة او الاستعانة

لا بخصوص

مطلب في اقسام لفظ الاسم في بسم الله

لا بخصوص البدء في ذاته فهو في قوة اللهم بورك فعلي بقولي
بسم الله وهذا انشا بلا ريب وجعل بعضهم الانشاء
في المجرور اعني انشا الثنا عليه بالرحمن الرحيم لكن
كون الانشا في الفضلة لا يوجب كون الجملة انشائية
اللهم الا ان يقال هي المقصد وكانها هي مجموع الجملة و
تقدير الافعال معها امر صناعي غير ملتفت اليه من حيث
المعنى قوله والصلاة والسلام على رسول الله
لفظها خبر وهي انشا اي اللهم صل وهي تحصل المندوب
اجماعا لا الواجب بل يروي من جزئيات كيف نصلي عليك
وهي زيادة الرحمة فالله يعطيها والملك والبشر
يطلبها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاحسان
وقدرودونا الفضل لعدم قدرتنا لمن يقدر عليه فالصلاة
واحدة وان اختلفت حيثيات المعطي والطالب ومثل
هذا لا يوجب التباين في معناها حتى يصير مشترك كما
لان المشترك لمتباين المعاني ولا تباين في هذا الوجه اذ هو
وجه واحد وليس الاشتراك علي هذا الوجه فقط بل هذا
الذي له ثلاث حيثيات منا ومن الله والملائكة فرد من
المشترك والاخر تطلق الصلاة من الملائكة على معنا
استغفارهم للمؤمنين فهذا وجه اخر ووجه ثالث
هو الصلاة ذات الركوع والسجود كما ذكره الجزولي
في شرح الرسالة ان الصلاة لها معان متباينة فهي
مشتركة بين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة
الملائكة على المؤمنين والصلاة ذات الركوع والسجود
فتامله واهل العصر كلهم لا يعلمون الاشتراك الا في الوجه
الواحد وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن
ممن يعرف الحق بالرجال والله الموفق قوله
اعلم ان الحكم العقلي ش امر بصيغة اعلم لتعلقه بالنسب
وهو انحصار الحكم فيما ذكر والعلم حيث تعلق بنسبة كان
علي بابه نحو علمت زيدا قايما ولو قلت علمت ان زيدا قايم

Copyright © King Saud University